إصدار الشركة
العربية للإعلام
العلمي (شعاع)

القاهرة
ج.م.ع



السنة الأولى
العدد الرابع

يناير
(كانون ثان)
١٩٩٣

www.edara.com

رؤية لعام ٢٠٢٠

أعد صياغة أعمالك اليوم ليتحقق لك النجاح في اقتصاد الغد

تأليف: ستان ديفيز ، بيل دافيدسون

اقرأ فــي هـذه الخلاصــة:

عصر اقتصاد المعلومات ١
تكنولوجيا المعلومات.. ٢
أين مكانك في دورة الحياة الاقتصادية؟......................... ٢
كيفية بناء نظم المعلومات..................................... ٢
التعامل بالمعلومات Informationalization ٤
فوائد التعامل بالمعلومات....................................... ٤
أضف الذكاء إلى منتجاتك ٥
أقتل تنظيمك الحالي قبل أن يقتل أعمالك ٥
ما العمل إذن لإطالة عمر المنظمات؟........................... ٦
التأثير الدولي لتكنولوجيا المعلومات ٦
أبعاد الاقتصاد القادم.. ٧
رؤية لما بعد عام ٢٠٢٠.. ٧

"...A CLEAR EYED LOOK AT WHAT THE NEXT THIRTY YEARS OF INFORMATION TECHNOLOGY WILL DO TO BUSINESS." —JOHN NAISBITT, AUTHOR OF MEGATRENDS 2000

2020 VISION

TRANSFORM YOUR BUSINESS TODAY TO SUCCEED IN TOMORROW'S ECONOMY

STAN DAVIS
BILL DAVIDSON

عصر اقتصاد المعلومات

بدأ هذا العصر في منتصف الخمسينات، ولم يدرك غالبية رجال الأعمال ذلك حتى منتصف السبعينات، ثم انتبهت قلة من النابهين إلى هذا الموضوع خلال السنوات العشر اللاحقة. وبحلول الثمانينات تنبه الجميع إلى وجود شكل اقتصادي مختلف تماما ، ولو أن البعض مازال مستمر في المناقشة و الجدل حول هذا الموضوع مما أفقدهم فرصة الأخذ بفوائده، إلا أن الفرصة مازالت متاحة أمامنا للاستفادة منه- كما يرى الخبراء- لثلاثين عاما قادمة قبل أن يطل علينا نظام اقتصاد معلومات جديد. إن الإدراك المتأخر للفرص المتاحة يزيد المخاطر، ومن فإنه يعرض مكاسبنا الفردية و الجماعية لدرجة عالية من عدم الأمان.

أنت أول من يعلم

يجب أن تكون أول- وليس آخر- من يدرك ضرورة تعديل أو إعادة تشكيل أسلوب العمل، ومعرفة ما يمكن عمله لمواجهة المتغيرات، وإلا واجهت النهاية حتما، الإنسان لا يدرك خطأه إلا بعض ضياع الفرصة المتاحة. إن التحسينات الحدية في عملية الإنتاج مثلا ليست كافية لبقائك على قائمة المتنافسين، قد تقوم بإدخال بعض

التحسينات على منتجاتك لكن منافسيك المنتبهين لما يدور حولهم من تطورات يجرون أضعاف ما تجريه من تحسينات، هذا يدعوك بدوره إلى إعادة ترتيب أمورك وتأدية عملك بطريقة مختلفة جذرياً.

تكنولوجيا المعلومات

إن تكنولوجيا تقنية المعلومات هي لب الاقتصاد الحالي وأساس استمراره ونموه. لذلك فإنه يتحتم على المنشآت أن تأخذ بقواعد هذه التقنية من أجل البقاء. إن القيمة المضافة الناتجة عن إنتاج واستخدام وبيع المعلومات تتزايد بسرعة تفوق بكثير تلك الناتجة عن إنتاج واستخدام وبيع السلع والخدمات التقليدية.. إذ أن الأعمال مكتملة النمو Mature Businesses - على سبيل المثال- مثل الزراعة والصناعة مستمرة، لكنها أصبحت تمثل نسبة متناقصة من حجم الاقتصاد الكلي، كما تتضاءل نسبة احتياجاتها من الموارد اللازمة لتغطية إنتاجها. لذلك يصبح من الممكن زيادة قيمة أي منتج بتضمينه ما يسمى بالذكاء الذي يعني الاستفادة من الرؤى المختلفة وكل المعلومات المتاحة بالإضافة إلى تعدد وتنوع ما يقدمه من خدمات . هكذا تتحول المنتجات التقليدية إلى منتجات (ذكية) تغزو الأسواق.لقد ثبت أن (١) ربحية الإضافات الجديدة على السلع والخدمات غالبا ما تفوق ربحية السلعة أو الخدمة الأصلية.(٢) بقدر ما تضيف من معلومات، وبقدر استفادتك مما يجلبه لك استخدام المنتج أو الخدمة من معلومات، بقدر ما يمكنك إجراء التطوير. (٣) المنتجات الجديدة المبنية على المعلومات الحديثة قد تمثل لك فرصا أكبر بكثير مما تتيحه لك المنتجات الأصلية. إن تطور العصور الاقتصادية من عصر القنص إلى عصر اقتصاد المعلومات، لم يمنع أي منظمة-في حينها- من استخدام لب التقنية المعاصرة لها لتحسين أنشطتها.

أين مكانك في دورة الحياة الاقتصادية؟

لنظم الاقتصاد والصناعات والأعمال والمنتجات دورات حياة، مثل كل الكائنات الحية. كما أن لكل مرحلة من مراحل دورة الحياة طبيعية خاصة بها ففي دورة حياة الاقتصاد ، تؤدي كل طفرة تكنولوجية إلى قفزة كبيرة في مجال الأعمال، ثم يتباطأ النمو عند مرحلة الإشباع، والأعمال التي ينصرم أكثر من نصف عمرها يزيد اعتمادها على فنون التسويق والتغير المظهري للمنتج، مثل تغيير الاسم أو الشكل أو اللون للمحافظة على وضعها التنافسي. إن هذا التحسين الهامشي يسبب نشاطا مؤقتا قبل أن تدب (الشيخوخة) في المنتج والمنتج. تميل دورات حياة الاقتصاديات المختلفة إلى اتخاذ شكل منحنيات تمثل الحرف (S) المقلوب ( ) إلا أنه بوجه عام، فإن الأعمال تتمو بخليط من التقدم التكنولوجي واحتياجات السوق. فالتطور التكنولوجي يسبق ثم يسلم الراية- بمرور الزمن- إلى آليات السوق. التكنولوجيا توفر الأساس الذي يقوم الاقتصاد عليه؛ فآلة الاحتراق الداخلي والكهرباء هما لب تقنية اقتصاد الصناعة، وفهم هذه التقنية كان ضروريا لبناء المساكن والأعمال وأنظمة الموصلات والاتصالات...الخ.

كيفية بناء نظم المعلومات

للمعلومات محوران رئيسيان هما الشكل والوظائف.

الشكل يعنى هيكل بناء المعلومات والوظيفة تعنى الأعمال والأنشطة التي ينفذها كل شكل. إن أغلب المعلومات في اقتصادنا يمكن تصنيفها إلى أربعة أشكال مختلفة وأربعة وظائف متميزة وتعد هذه المكونات متممة لبعضها ويصعب جدا التحدث عن إحداها دون التطرق إلى غيرها بسبب أدوارها التبادلية والمتكاملة. تأتي المعلومات في أربعة أشكال، هي البيانات والنصوص والصوت والصورة؛ وهي في الواقع انطباعات عقلية نستقبلها من خلال حواسنا، إلا أن حاستي استقبال الصوت والصورة هما الأكثر أهمية في حركة اقتصاد المعلومات. أما الأشكال الأخرى من الحواس التي تتعامل مع الطعم واللمس والشم فقد تصبح هامة في عصر الاقتصاد البيولوجي المقبل والذي ربما يجئ بعده عصر اقتصاد يعتمد على الاستخدام التجاري للبداهة والحاسة السادسة في الإنسان، وعلى الحاسبات ذات الشبكات العصبيةneural network computers .

لقد تطور الاقتصاد في مجالي التقنية والأعمال داخل كل شكل من أشكال المعلومات، فمن مصدر واحد للصوت إلى الصوت المجسم.. ومن التليفزيون الأبيض والأسود إلى الملون.. ومن الطباعة بواسطة جمع الحروف يدويا إلى الطباعة

الإلكترونية...الخ. لقد وصلنا إلى مرحلة تتحول فيها أشكال المعلومات من بيانات ونصوص وصوت وصورة من هيئة إلى أخرى، فالصورة مثلاً تتكون من مائة ألف نقطة، والنقطة تتحول إلى أعداد أو حروف أو رموز؛ كما يمكن للأعداد أن تتحول إلى رسوم بيانية وبيانات داخل وخارج الحاسبات الآلية..الخ. أن الروابط تظهر باستمرار بين وعبر الأشكال المختلفة، فالصناعات التي استمرت لعدة عقود- دون أن تعي علاقة إحداها بالأخرى، مثل الحاسبات وأجهزة الاتصال والإرسال التليفزيوني والطباعة وغيرها. بدأت تتعرف على خيوط هذه العلاقات، وبالتالي فقد أصبح بإمكانها إعادة تحديد من هم المنافسون الحالين والمرتقبون مستقبلا. على سبيل المثال، وجدت شركات (أي. بي. إم)IBM (حاسبات آلية)، (رويتر)Reuter (أبناء)، (زيروكس) Xerox (آلات تصوير مستندات)، (كوداك) Kodak (تصوير أفلام).. وجدت نفسها تتشابك في مجالات أعمال بعضها البعض بصورة تكاملية أو تنافسية وبشكل متنامي. تبدأ الأشكال الأساسية: الإنشاء، العمليات، التخزين، النقل، ويصبح أي شكل من أشكال المعلومات المتعلقة بأي منتج أو خدمة بهذه الطريقة، وتحديد قيمته في المستقبل.

أدوات قد تتواجد في حقيبته أو جيبه. تتضاءل القيمة الاقتصادية للبنية الأساسية للأعمال الكبيرة أمام زحف الأعمال الجديدة الأكثر إنتاجية والقائمة على أكتاف بنية أساسية حديثة. أن المزج بين أشكال ووظائف المعلومات المختلفة في توليفة واحدة يخلق اقتصادا جديدا. إن عملية المزج تتم ببطء نتيجة لعدد من المعوقات التكنولوجية والتنظيمية، وهذا يتفق عادة مع أسلوب بزوغ أي بنية أساسية جديدة. وإلى أن يتم دمج (التليفون) و (التليفزيون) و (الحاسب الآلي) تبقى البنية الأساسية غير مكتملة لأن لبها الاقتصادي لم ينضج بعد لدرجة تمكنه من الوصول إلى الأنماط والنماذج الحقيقة المناسبة للإدارة والتنظيم. إن مزج الأشكال يتم بصورة متنامية بين البيانات والنصوص في الحاسب الآلي، وبين الصوت والصورة في التليفزيون والتليفون. أما مزج الوظائف فيتم بدرجة أكبر، مثل إرسال واستقبال أجهزة الاتصالات وإنشاء وإجراء عمليات تخزين المعلومات في الحاسبات الآلية، تلك التي بدأت في الظهور خلال الثمانينات وتسببت في انتشار شبكات المعلومات؛ وربما يصبح مزج جميع الأشكال والوظائف هو أكبر تطوير للبنية الأساسية للاقتصاد الحالي في التسعينات. أما في خلال العقد الأول من القرن القادم، فإن التليفون والحاسب الآلي والتليفزيون قد يصبحون جهازا واحدا

التجهيز الفعال للبنية الأساسية للمعلومات

البنية الأساسية لأي اقتصاد هي الشبكات الأولية التي تقوم عليها كافة النشطات الاقتصادية؛ وكل مرحلة اقتصادية اعتمدت بشدة على نوعية خاصة من البنية الأساسية المتميزة بتقنية عصرها. وفي عصرنا هذا تقوم الحاسبات الآلية المتصلة بوسائل الاتصالات بخلق بنية أساسية جديدة ستغير نوعية الاقتصاد الحالي وطريقة حياتنا من جديد. ففي أعوام قليلة بإمكان كل منا أن يستخدم إمكانيات شبكات المعلومات أينما وجد، في العمل أو البيت أو السيارة أو في أي مكان آخر مستخدما

***الإدراك المتأخر للفرص المتاحة يزيد المخاطر ويعرض مكاسبنا الفردية والجماعية لدرجة عالية من عدم الأمان.**

***المعلومات هي طوق النجاة للأعمال التي أصابتها الشيخوخة، والمنظمات التي تستفيد منها تزداد أرباحها، وتتاح أمامها الفرصة للانطلاق نحو أعمال جديدة، تبقيها على قيد الحياة في المستقبل.**

ماذا تبقى من عصر اقتصاد المعلومات

استمر اقتصاد الصناعة ١٩٠ عاما، وبلغ اقتصاد المعلومات منتصف العمر. ووصل حاليا إلى مرحلة النضج التنظيمي، ونحن نعتقد أنه بحلول عام ٢٠١٠ (بزيادة أو نقص ١٠ سنوات) سوف تنتهي دورة حياته، كما نتوقع لعصر الاقتصاد البيولوجي أن يبدأ في العقود التالية لعام ٢٠٢٠ ، دافعا عصر اقتصاد المعلومات إلى مرحلة الشيخوخة.

التعامل بالمعلومات

Informationalization

ما من أحد يرغب في الشيخوخة، لكن الناس والأعمال والاقتصاديات وكل شئ يشيخ. فما العمل؟ تستخدم الأعمال كاملة النمو تقنية المعلومات أولاً من أجل البقاء، ثم من أجل الازدهار والنمو بعد ذلك، فالمعلومات هي طوق النجاة للأعمال التي أصبتها الشيخوخة، والمنشآت التي تحصل على المعلومات المتيسرة لها عد كل نقطة التقاء أو تعامل مع عملائها وتستفيد منها يزداد ربحها عن تلك التي لا تفعل ذلك. إن كل نقطة التقاء يمكن أن تعبر عن معلومات تفيد في تحسين الخدمة المقدمة للعملاء ورفع كفاءة الأداء. إن حصيلة شركة طيران مثلاً يمكنها تحقيق ثلاث فوائد، فهي توفر النفقات وتزيد كفاءة الخدمات وتمهد الطريق نحو انطلاقة أعمال جديدة. في هذه الحالة، نجد أمامنا ثلاث نقاط التقاء رئيسية لها مع عملائها في الطائرة، والمطار، ومراكز بيع التذاكر.. وينطبق هذا على أي عمل آخر. إنه يمكن-كفكرة عامة- تحسين أداء المهام من خلال تطبيق طرق عمل وتقنية جديدة، حيث تظهر الفوائد الأولية لذلك في هيئة كفاءة الأداء الداخلي للمنظمة، ومع تحسن واستمرار تقديم خدمات القيمة المضافة للعملاء، يتميز البائع عن منافسيه التقليدين. وفي النهاية، يتم فصل هذه العملية أو الخدمات الجديدة ليصبح كل منها عملا قائما بذاته، ينمو بدوره، متنافسا مع العمل الأصلي الذي انبثق عنه، محققا للعائد والأرباح والقيمة السوقية. عندئذ، ينتقل الاهتمام من التشكيل المعلوماتي للعمل القديم إلى تشغيل وإدارة أعمال معلومات جديدة. ومن ثم يمكن القول أن هناك ثلاث مراحل تترتب هكذا: كفاءة الأداء الداخلي للمنظمة، ثم إضافة خدمات متقدمة، ثم فصل تلك الخدمات لتصبح أعمالا قائمة بذاتها. عموما، فالشركات تشعر بحاجتها إلى تحسين كفاءة أدائها الداخلي عند مواجهتها للمشاكل أو عند إحساسها بضغوط المنافسة أو انخفاض ربحيتها و بطء نموها وما شابه ذلك من أعراض غير مريحة. إن قيام الشركة بترتيب بيتها من الداخل، يتيح لها الامتداد إلى خارجها، حيث تحصل على ما يفيدها من معلومات عن العالم خارجها، كخطوة تالية بديهية. أحيانا ما تقوم بعض الشركات بعمل العكس، وهذا غير سليم لأنه من الصعب أن تقدم خدمة متميزة للعملاء إذا كانت عملياتك الداخلية نفسها غير متميزة.

فوائد التعامل بالمعلومات

هنا تظهر لنا عدة معادلات تمثل صورة متكاملة يسهل فهمها حول سلوك الشركات كاملة النمو في النصف الثاني من عمر اقتصاد المعلومات:

*التعامل بالمعلومات=سلعة مناسبة لكل عميل+ سرعة الاستجابة لطلبات العملاء.

فالقدرة على إنتاج سلع وفقا لاحتياجات العملاء بكم كبير وبسرعة عالية أصبحت شيئا عاديا.

*التعامل بالمعلومات=إمكانية أن تنتج في موقع التسليم. حيث تتزايد السلع أو الخدمات التي يتم تصنيعها وشراؤها وتسليمها للعميل دون اللجوء إلى منافذ البيع القطاعي.

*التعامل بالمعلومات= خفض التكليف والمخزون السلعي ورأس المال العامل.

*التعامل بالمعلومات: الترابط الداخلي والخارجي وتكامل أعمال المنظمة.

*التعامل بالمعلومات+ سهولة الاتصال بالعملاء= مستوى خدمة عالية وإرضاء العملاء.

*التعامل بالمعلومات+النقل= الوصول إلى العالمية.

إذا كانت المعلومات توفر معرفة العملاء، فإن النقل يوفر الاستجابة إلى مطالبهم وخدمتهم أينما تواجدوا على خريطة العالم.

الوسطاء الجدد للمعلومات

infomediaries

سنشهد خلال الخمسة عشر عاما تصفية للوسطاء في قطاعات الأعمال المختلفة.. نتيجة للمنافسة الشديدة، مع اتجاه البقية الباقية إلى الاندماج في المؤسسات القائدة. وذلك يعنى أن كل قطاع أعمال سيفرز وسيطا أو وسيطين للمعلومات فيه، يمكنهم توفير البنية الإلكترونية الأساسية لتحقيق أفضل خدمة معلومات، وبالتالي تحقيق أعلى ربحية. في النهاية سيمثل وسطاء المعلومات الجدد حلقات الاتصال الرئيسية بين البائعين والمشترين في اقتصاد المعلومات الناضج. ذلك يعنى أن الاشتراك في قنوات الاتصال الإلكترونية سيصبح

ضرورة حتمية لأن جميع الأنشطة ستكون ممثلة في الأنظمة المعلوماتية المتسيدة. تقف صناعة خدمات المال في مقدمة الصناعات المستفيدة من نظام وفرة المعلومات. إن ما يدور في هذه الصناعة إنما ينبئ بحدوث صراع عنيف بين الوسطاء التقليديين ووسطاء المعلومات الجدد. فالتقليديين يودون السيطرة على مصادر وشبكات المعلومات وتحويلها إلى قنوات اتصال وعلاقات مع العملاء، في حين يتيح الجدد استخداما مباشرا لسوق المعلومات الإلكترونية. إذن، من سيستحوذ على قنوات خدمة المعلومات التي تخدم عمليتي اتخاذ القرار وتنفيذه في مجالي البيع بالجملة والبيع بالتجزئة مثلا؟ إن وسطاء معلومات تجارة الجملة لا يسمحون للعملاء بالتعامل المباشر مع خدمات المعلومات والأسواق الإلكترونية في قطاعهم، في حين يشجع وسطاء معلومات تجارة التجزئة عملاءهم على الاستفادة الفورية من نظام خدمات المعلومات.

أضف الذكاء إلى منتجاتك

إلى جانب توفير خدمات المعلومات للمؤسسات والعملاء من خلال وسطاء معلومات الجملة والتجزئة، يوجد بديل آخر يمكن اللجوء أليه، ألا وهو (الذكاء المزروع) Embeded Intelligence إن الوسطاء يخزنون المعلومات الحيوية مركزيا ثم يتيحون لعملائهم استخدامها عن طريق شبكات المعلومات التي تتطور بدورها نتيجة لاستمرار الاكتشافات في مجال التقنية الميكرو إلكترونية، التي أصبح بإمكانها توفير خدمات المعلومات أمام العملاء سواء على مكاتبهم أو على المناضد المجاورة لمخادعهم.

أقتل تنظيمك الحالي قبل أن يقتل أعمالك

عندما تكون في مكتبك، أفتح أذنيك جيدا- هل كل من تلقاهم هناك- مهما كانت مواقعهم الوظيفية- يعملون لصالح المنظمة؟ من له الأولوية في الاهتمام: العملاء أم الزملاء؟ المنافسون في السوق أم المنافسون داخل المنظمة؟ المنتجات أم الشكليات؟ تذكر أن التنظيم والعمل ليسا شيئا واحدا. فالعمل هو استخدام الموارد لإنتاج السلع والخدمات التي تحقق احتياجات السوق في ظل المنافسة؛ بدليل أن كل شركة تؤدي أعمالا مختلفة عن غيرها. أما التنظيم فهو الطريقة التي تدار بها تلك الموارد، وتشمل الهيكل التنظيمي وأنظمة العمل والموظفين والسلوك العام للمنظمة. فإذا لم تساعد هذه الأمور على تحقيقك لأهدافك تخلص منها فورا واستبدلها.

اعتن بعملك أكثر

إن أنسب الأسس لتعديل التنظيم أو تغييره هو تحديد ورؤية امتداد أعماله في المستقبل، وعدم التركيز على شكله أو وضعه الحالي؛ فالتنظيم الحالي- على أية حال- قد يشكل غمامة من العوامل والأسباب التي تحجب عنك الرؤية السليمة وتمنعك عن التطوير الذي يوافق احتياجات. لذلك، فإننا ننصح بعدم الاهتمام بتصحيح الجوانب السلبية، بل بالتركيز على محاولة فهم أنواع نشاطاتك التي يمكن أن تكون أكثر فاعلية في المستقبل، وبناء تنظيمك الجديد على هذا الأساس. إذن، الأفضل لك هو حل مشاكل التنظيم بخلق فرص عمل جديدة بدلا من البقاء سجينا داخل إطاره.

***من الصعب أن تقدم خدمة متميزة للعملاء إذا كانت عملياتك الداخلية نفسها غير متميزة.**

***أنسب الأسس لتعديل التنظيم أو تغييره هو تجديد ورؤية أعماله في المستقبل وعدم التركيز على شكله أو وضعه الحالي.**

خلق تنظيم متزامن

تعلمنا من إدارة أنظمة المعلومات (MIS) اصطلاح"Real- Time" الذي يستخدم في مجال الحاسبات الآلية للدلالة على التعامل مع المعلومات فور الحصول عليها، كما تعرفنا في

التخطيط الاستراتيجي على مفاهيم دورتي حياة كل من المنتج والأعمال. لكن التفكير في أداء الأعمال بنفس طريقة الحاسب الآلي "Real- Time Business" لم ينل الاعتناء الكافي بعد ولم يتم استخدمه بتوسيع. إن الاستخدام الحقيقي لمنظمة متزامنة سيكون عملاً هائلاً يحتاج- بداية- إلى تطوير إضافي على البنية الأساسية للمعلومات ومنظومات جمعها. أما الخطوة الجديدة التي يمكن استدراكها واستخدامها الآن هي أخذ عامل الوقت في الحسبان. هذا الأمر يعتبر- داخل إطار المنظمة- ارتقاء بالتفكير دونما حاجة لانتظار التقنية. إن تعاملنا مع المنظمة داخل إطار زمني محدد، يجعلنا نفرق بجلاء بين بداية ونهاية جميع مراحل حياتها، وكيفية انتقالها من مرحلة إلى أخرى.

خرافة (المنظمات لا تموت)!!

بما أن ٨٠% من السلع الاستهلاكية لا تعمر أكثر من عام في الأسواق، فلماذا يقاوم المسئولون عن المنظمات النهاية الحتمية لتنظيماتهم. إن باستطاعتهم إدارة اقتصاد كامل النمو وأجيال من الأعمال التقليدية بطريقة واقعية، وباستطاعتهم تحسين الإعداد لمرحلة الجيل القادم إذا استوعبوا فكرة (دورة الحياة) لكل كائن، وسلموا بإمكانية موت المنظمة تبعاً لتلك الفكرة. في عام ١٩٥٥، ضمت قائمة أكبر مؤسسات العالم ٥٠٠ اسما، إلا أنه لم يبق سوى ٣٥% منها على قيد الحياة حتى الآن أما قائمة عام ١٩٧٠، فقد اختفى ٤٠% من أعضائها حتى عام ١٩٨٥. البعض انتهى لأسباب وهن قاتلة، والبعض بسبب الاندماج في شركات أقوى منها على المنافسة.

ما العمل إذن لإطالة عمر المنظمات؟

لنسأل أنفسنا عن عمر منظماتنا الآن، وفي أي مراحل حياتها أصبحت اليوم، وما الممكن عمله لخلق جيل جديد من الأعمال؟ من المؤكد أننا نقلل من فرص موت المنظمة وهي ما زالت في المهد إذا أحسنا تنظيمها، حيث تميل إلى العناية بهذا الجانب في نهاية مرحلة النضج حيث لا تلجأ إلى المستشارين الإداريين في البداية وتعود فتدعوهم لنجدتها في النهاية. توجد نقطة وهمية في مكان ما على منحنى دورة حياة المنظمة يتوازن عندها العمل مع التنظيم، ويتزامنان، وغالبا ما تتوه هذه النقطة عن أعين كثير من الشركات، فيسود عدم الاتزان فيها. عندما نسأل رجال الأعمال عن أحسن أوقاتهم، فإنهم غالبا ما يقولون أنها تلك الأوقات التي يزيد فيها نشاطهم بسرعة نتيجة لنمو أعمالهم بالرغم من قصور التنظيم عن متابعتها. بذلك يمكننا أن نفترض أن هذا هو الوضع الصحيح، ومن ثم فإن الأعمال تسبق تنظيماتها قليلا. إن علاقة (السابق والتابع) هذه يتحتم وجودها طوال دورة حياة العمل، وعلينا أن ندرك حدوث ذلك.

حدود التنظيم الجديد

أن المعلومات هي أساس هذا الاقتصاد، وبالتالي فإن تأثيرها يتغلغل في أسلوبنا الإداري والتنظيمي، وسوف تتبع منها نماذج التنظيم التالي. إننا نتحدث ببساطة عن نماذج القديمة والجديدة على اعتبار أن التنظيم الهرمي Hierarchies يمثل الأولى، في حين يمثل التنظيم الشبكي Networks الثانية. إلا إنه توجد أشكال أخرى في تقنية المعلومات مثل الإدغام والشفافية Transparent حيث لا حدود ولا فواصل. إن التنظيمات الناجحة التي تعتمد على اقتصاد المعلومات يجب أن تكون سهلة الاستخدام، قادرة على المعونة بلا حدود واضحة. والآن نؤكد على حاجة منظماتنا إلى أن تكون مسطحة Flat ومرنة Flexible وتعمل لأسلوب العمل الجماعي Teams . هذا النموذج يجب تطبيقه في المستوى الأعلى أولا لينشر حتى يشمل المنظمة كلها ويصل إلى أصغر وحدة فيها.. يجب منهم رجال أعمال حقيقيين، لا مجرد موظفين. إن منظمة مثل (جونسون وجونسون) - Johnson & Johnson التي اعتنقت عقائد التنظيم الحديث_ تضم وحدات أعمال كبيرة في بعضها أربعة آلاف موظف، كما تضم وحدات أعمال صغيرة في بعضها ١٥ موظفا. فإذا أمكن إيجاد منظمة أعمال صغيرة جدا تضم خمسة أفراد... أو حتى فردا واحدا ؟

التأثير الدولي لتكنولوجيا المعلومات

إن استمرارية سيادة تقنية المعلومات والصناعات تعتبر برنامجا استراتيجيا خطيرا لسيادة العالم في

المستقبل. نحن لا نوافق على القوة العسكرية لا علاقة لها بذلك، حتى لو أصبحت قواعدها الصناعية بالية؛ فالتاريخ الإنساني يشير إلى أن الصراعات العسكرية لا تختفي، ويدل على ذلك أن تقنيات الحرب لا تتوقف عن التطور والنمو. إن امتلاك القوة الاقتصادية والسياسية في المستقبل لن يتم إلا إذا تمت المحافظة على موقع القيادة في تقنيات المعلومات والصناعات الأساسية لها في نهاية هذا العقد، سيتضح من هو المسيطر على مصادر السيادة الاقتصادية والعسكرية لثلاثة أو أربعة عقود قادمة. وسوف تكون تكنولوجيا المعلومات هي الأساس في هذه السيادة. لقد تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات الميكروإلكترونيات والحاسبات الآلية ووسائل الاتصال لكن مستقبل استمرار القيادة الأمريكية في هذه التقنيات والصناعات غير مضمون، فالدول الأوربية واليابان تستثمر موارد هائلة لإعداد نفسها لما سيأتي به النصف الثاني من عصر اقتصاد المعلومات.

إيفان ليس جاسوساً

في خريف عام ١٩٨٧، وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانية واليابان (شبكة القيمة المضافة الدولية) (إيفان)-International Value Added Network التي تسمح بحرية تبادل خدمات المعلومات بينها. وتروج هذه الدول- في نفس الوقت- لمباحثات دولية جديدة تفتح الباب أمام تجارة دولية حرة لخدمات المعلومات. إن حلقات اتصال المعلومات هذه سوف تشكل قناة توزيع دولية لخدمة المعلومات، وتفتح عهدا جديدا للمنافسة الدولية في صناعات هذا المجال، حيث لن يهم العميل معرفة مكان حلقة الاتصال أو قاعدة البيانات عند طلب خدمة ما. هذا يعني أنه مع حركة المعلومات السريعة سرعة الضوء، يصبح مكان بائع الخدمة غير ذي لأهمية.

أبعاد الاقتصاد القادم

تلوح في النهاية الاقتصاد؛ ومن المنتظر أن يبدأ الاقتصاد القادم خلال مدة الحياة العلمية للشباب الذين يدخلون ميدان العمل في الوقت الحاضر. قد يستمر هذا الاقتصاد لفترة أقل، ليصبح أول نوع اقتصادي يعيش حياة أقصر من عمر الحياة العملية للفرد- أربعون عاما في المتوسط. باستطاعتنا أن نرقب بداية دورة الاقتصاد القادم..الاقتصاد البيولوجي Bio-Economy . ترى، ماذا سيكون شكل هذه الدورة القادمة؟ سؤال يختلط فيه الفضول بالرغبة في التأكد. لكن إذا ما تفهمنا على المسار المستقبلي لأعمالنا الحالية، فإنه سيكون بمقدورنا خلق مستقبل أفضل. إننا نتوقع لاقتصاد البيولوجي الوقوع تحت تأثيرات ثلاثة هائلة للتكنولوجيا، هي:

١-التطور في الحاسبات الآلية المشابهة للعقل Mind like Computers

٢-علم الوراثة Genetics

٣-مجال التصغير لأقصى حد Miniaturization

ومن الواضح، وجود اهتمامات وتحسينات أخرى كثيرة، خاصة في مجالي الطاقة والبيئة. على صياغة الاقتصاد القادم الذي بدأت فترة نشوءه الآن. ورغم أن هذه المؤثرات تتطلب الاستعانة ببعض العلوم الحديثة أصبحت سهلة المنال وباستطاعتها أن تجعل من هذه المؤثرات عوامل مسيطرة على النمو الاقتصادي.

رؤية لما بعد عام ٢٠٢٠

بدخول عصر الاقتصاد البيولوجي، يتم مزج علم الوراثة بالحاسبات الآلية الأمر الذي سيقود إلى اتجاهين مختلفين إحداهما بيولوجي يمس داخلنا بعمق، والآخر كيميائي يبعد عنا وقتا ومسافة. في الاتجاه الأول، سيشهد الاقتصاد البيولوجي موادا عضوية ذات قواعد كربونية تعمل كأشباه الموصلات Semiconductors ؛ حيث تدخل الحاسبات جسم الإنسان، ليس كأجهزة مساعدة فقط، بل ستصبح مثل خلايا الجسم، تمتزج وتتكامل معها وذلك باستخدام تقنية التصغير Microtechnology وفي الاتجاه الثاني، سيطرح الاقتصاد البيولوجي استخدام مواد غير عضوية ذات قواعد سيليكونية ذات تأثيرات هامة على عمل المخ البشري. وهكذا لا يمكن لنا التوقف، بل نتوقع للأشياء أن تكون أكثر ذكاء من مخترعيها.